قال تعالى: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }.

المقولة السديدة بأن الصحابة ومن تبعهم بإحسان لم يختلفوا في العقيدة.

تأليف :

محمد بن رمضان بن كامل

عفا الله عنه وعن والديه

قال تعالى:{فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }

المقولة السديدة بأن الصحابة ومن تبعهم بإحسان لم يختلفوا في العقيدة.

تأليف:

محمد بن رمضان بن كامل

عفا الله عنه وعن والديه

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين،

أما بعد:

فهذا مبحث لطيف ذكرت فيه أقوال أهل العلم الدالة على أنه لم يختلف الصحابة في العقيدة وكذلك أئمة أهل السنة والجماعة الذين جاءوا بعدهم. .

وذلك لأنه لا يجوز الاختلاف في العقيدة لأنها توقيفية لا مجال للإجتهاد فيها والمخالف في العقيدة لا يكون مسلما حقيقيا يُفسح له المجال في إبداء رأيه فيها في مجتمع مسلم متمسك بالعقيدة الصحيحة(١).

ونحن ندعوا الذي يقول بأن الصحابة حدث الخلاف بينهم في العقيدة أن يأتى بكلام لسلفنا الصالح يدل على ذلك ،أو يأتي بكلام للأئمة أهل السنة والجماعة قالوا فيه بجواز الإختلاف في العقيدة،ولا إخاله

(١)مقال للشيخ صالح الفوزان بعنوان :[«الإسلام» يدعُو إلى وحدة المُسلمين على الدِّين الصَّحيح، وينهى عن الفرقة والاختلاف] / كتبهُ: (١٤٣٤/٠٢/٢٤هـ) منشور على موقع الشيخ الرسمي.

ولو عمر عُمر نوح فاعل وأقول له : {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}.

فلا الصحابة ولا أتباعهم ولا تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين اختلفوا في العقيدة إلى يومنا هذا ، فالذي يقول"أنهم أختلفوا في العقيدة"!! ،من سلفه في هذا ؟!..

وكتب

محمد بن رمضان بن كامل

عفا اللّه عنه وعن والديه

قرية الصعيدي –الفيوم –مصر

٠١٠٦٢٧٦٩٢١٣(٠٠٢) هذا الرقم يعمل واتس وتليجرام.

قناتي على التليجرام: https://t.me/mmohamedramdan.

صفحتى على الفيس بوك:

https://www.facebook.com/ragab.ahmed.1610

تمهيد

بداية أقول –بارك الله فيكم – لقد أمرنا الله عز وجل باتباع الكتاب والسنة بفهم السلف ،فمن المحال أن يأمرنا الله بأتباع بالكتاب والسنة بفهم السلف وعلى رأسهم الصحابة ،ويكونوا قد أختلفوا في العقيدة .

كما قال تعالى " {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.

قال السعدي في تفسيره :أي: ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ويعانده فيما جاء به {من بعد ما تبين له الهدى} بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية.{ويتبع غير سبيل المؤمنين} وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم"

فالمقصود بالمؤمنين هنا الصحابة وكل من سار على دربهم وطريقهم.

وقال تعالى " {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }

فلابد من الإيمان بمثل ما كان عليه أصحاب النبي العدنان ،وهذا من الأدلة على أنهم لم يختلفو في اصول العقيدة بل كانت عقيدتهم واحدة ثابتة لا تتغير.

وقال صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ النّاسِ قَرْنِي ثُمّ الّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمّ الّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ"(٢).

فهؤلاء هم خير الناس في هذه الأمة فواجب علينا أن نسير على دربهم ونستضيء بعلمهم ،وإذا كان خير الناس السلف الصالح أهل السنة والجماعة اختلفوا في العقيدة على قول من يزعم هذا ،فما الفرق بين أهل السنة والجماعة وأهل البدع؟!!.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فَإِنّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنّتِي وَسُنّةِ الْخُلَفَاءِ الرّاشِدِينَ الْمَهْدِيّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنّوَاجِذِ"(٣)

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه ابن ماجة ،وغيره،وصححه الإمام الألباني: (٤٢).

فهنا نبينا صلى الله عليه وسلم يرشد الأمة بالتمسك بسنة خلفاءه الراشدين المهيدين وهذا في الدلالة على أن عقيدتهم واحدة .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلّةً وَتَفْتَرِقُ أُمّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلّةً كُلُّهُمْ فِي النّارِ إِلّا مِلّةً وَاحِدَةً"، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي"(٤).

فدلنا صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم على التمسك بما كان عليه هو وأصحابه الكرام ،فلو كان الصحابة اختلفوا في العقيدة ،فكيف نتسمك بطريقتهم وعقيدتهم وهم مختلفون فيها ،فهذا الحديث من أكبر الأدلة على أن الصحابة لم يحدث بينهم أي خلاف في أمور العقيدة لهذا يحثنا نبينا صلى الله عليه وسلم عند حدوث الفرقة وظهور البدع والإختلاف في العقائد بالتمسك بعقيدة الصحابة وما كانوا عليه فهم كانوا على الجادة المستقيمة لم يخرجوا عن كتاب ربهم وسنة نبيهم .

(٤) رواه الترمذي،وصححه الإمام الألباني.

فمما مضي مما ذكرناه من آيات وأحاديث يدل على أن العصمة في التسمك بمنهج السلف الكرام وأولهم الصحابة الأبرار الأخيار،فعقيدتهم واحدة تلقوها عن نبيهم الذي لا ينطق عن الهوي .

وأمر آخر من الأهمية بمكان ننبه عليه وهو :

أنه لابد من إتباع الكتاب والسنة بفهم السلف ،لأن الجميع يدعي اتباع الكتاب والسنة، لكن أهل السنة وحدهم هم الذين يتمسكون بالكتاب والسنة على فهم السلف، كما أمرنا ربنا ونبينا ،وللأسف اكثر المخالفين لأهل السنة يهملون هذا القيد وهو فهم السلف :

كما قال الإمام الألباني-رحمه اللّه- : " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً " هذه الآية الكريمة فيها تصريح أن إتباع الحق لا يكون بمجرد إتباع الرسول عليه الصلاة والسلام حسب ما يبدوا لنا ،وإنما يكون إتباعه بطريق أصحابه ،ذلك بأن الفِرق التي أنذر بها النبي ،في الحديث المشهور افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة : قالوا وما هي يا رسول الله قال : هي الجماعة ،ويعني

بالجماعة أصحابه وفي رواية (هي ما أنا عليه وأصحابي) فذكر الرسول ،للسائل الصحابة مع سنته ،ففيه إشعار قوي جداً، مع الأسف الشديد كثير من العلماء المتأخرين فضلاً عن غيرهم لا يقيمون لهذه النكتة التي أشار إليها القرآن الكريم والحديث السابق الذكر بالاهتمام بفهم القرآن والسنة من طريق السلف الصالح لهذا نحن شخصياً لا نقتصر في دعوة الناس إلى إتباع الكتاب و السنة فقط هكذا مطلقاً وإنما نقيد ذلك بقولنا وعلى منهج السلف الصالح ؛ نحن ندعو إلى إتباع الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح وهذا أمر هام جداً جداً ينحرف من يدعي إتباع الكتاب والسنة دون التزامه لهذا القيد الضروري. ينحرف عن الكتاب والسنة باسم إتباعه للكتاب والسنة " (٥).

(٥) كتاب البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد،ص .٢٧.

وقال الإمام الألباني –رحمه الله – أيضا :«أصول الدعوة السلفية قائمة على ثلاث دعائم:

القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، وفهمهما على منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم. وسبب ضلال الفرق كلها -قديماً وحديثاً- هو عدم التمسك بالدعامة الثالثة».(٦)

فنحن متعبدون بفهم السلف الصالح فإنهم قد سبقونا إلى كل خير .

قال العلامة العثيمين –رحمه الله - : " والصحيح أن باب الاجتهاد مفتوح فيما سُمى بالأصول أو الفروع ، لكن ما خرج عن منهج السلف، فليس بمقبول مطلقا "(٧) .

فمن ظن أنه يأخذ من الكتاب والسنة بدون فهم السلف فقد ضل وابتدع.

كما قال ابن تيمية: "من ظن أَنه يَأْخُذ من الْكتاب وَالسّنة بِدُونِ أَن يقْتَدى بالصحابة وَيتبع غير سبيلهم فَهُوَ من أهل الْبدع والضلال"(٨).

(٦) مجلة الأصالة (العدد: ٢٧).

(٧) فتاوى ورسائل العثيمين المجلد التاسع والعاشر.

لذلك حث السلف على اتباع اتباع آثارالسلف والتمسك بما كانوا عليه.

قال عبد اللّه بن مسعود- رضي اللّه عنه- : « مَنْ كان مُسْتنّا فَلْيَسْتن بمَنْ قَدْ مَاتَ أولئكَ أَصْحابُ مُحمد - صلى الله عليه وسلم - كانوا خَيرَ هذه الأمَّة، وأَبَرها قُلوبا، وأَعْمقَها عِلْما، وأَقَلّها تَكلفا، قَوم اخْتارَهُمُ اللهُ لِصُحْبَة نَبيه - صلى الله عليه وسلم - ونَقلِ دينه فَتَشبَّهوا بأَخْلاقِهِم وطَرائِقِهم ؛ فَهُمْ كانوا عَلَى الهَدْي المُستقِيم ».(٩)

قال حذيفة بن اليمان -رضي اللّه عنه-:« كلّ عبادة لم يَتَعبدْ بها أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ- صلى الله عليه وآله وسلم- فلاَ تَتَعبَّدوا بها ؛ فإِن الأَوَّلَ لَمْ يَدع للآخِر مَقالا ؛ فاتَّقوا اللهَ يا مَعْشَر القرَّاء ، خُذوا طَريقَ مَنْ كان قَبلكُم »(١٠).

قال الأوزاعي : "عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول، فإن الأمر ينجلي، وأنت على طريق مستقيم"(١١).

---

(٨) مختصر الفتاوي المصرية(٦٥٦) .

(٩) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٩٧/٢) ، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٤٩٨).

(١٠) انظر "الإبانة لابن بطه".

(١١) شرف أصحاب الحديث (٦) ، الشريعة للآجري (١٢٤).

و قال الأوزاعي أيضا: «اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم»(١٢).

كان الحسن البصري في مجلس فذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال: «إنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفا، قومًا اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم»(١٣).

قال ابن أبي زيد القيرواني في "رسالته": "واللجأ إلى كتاب الله عزوجل وسنة نبيه، واتباع سبيل المؤمنين، وخير القرون من خير أمة أخرجت للناس نجاة، ففي المفزع إلى ذلك العصمة، وفي اتباع السلف الصالح النجاة".

وكتب

محمد بن رمضان بن كامل

عفا اللّه عنه وعن والديه

(١٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (ج١ ص ١٥٤).

(١٣) انظر :الشريعة للآجري، باب" ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم".

النقول عن أهل العلم الدالة على أنه لم يحدث الخلاف بين الصحابة ومن سار على دربهم في الإعتقاد.

◄ها هي النقول عن أهل العلم نسوقها لنرد بها على هذه المقولة الواهية :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه- :" وَهَكَذَا الْفِقْهُ إنَّمَا وَقَعَ فِيهِ الِاخْتِلَافُ لِمَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ بَيَانُ صَاحِبِ الشَّرْعِ وَلَكِنَّ هَذَا إنَّمَا يَقَعُ النِّزَاعُ فِي الدَّقِيقِ مِنْهُ وَأَمَّا الْجَلِيلُ فَلَا يَتَنَازَعُونَ فِيهِ. وَالصَّحَابَةُ أَنْفُسُهُمْ تَنَازَعُوا فِي بَعْضِ ذَلِكَ وَلَمْ يَتَنَازَعُوا فِي الْعَقَائِدِ "(١٤) .اهـ

فهذا كلام من ابن تيمية وهو إمام علم محقق مدقق يثبت فيه أنه لم يحدث نزاع في أصول الدين وأمور العقائد بين الصحابة ومن تبعهم من أئمة أهل السنة من سلفنا الصالح.

قال -رحمه اللّه -:الْحَمْدُ لِلَّهِ، اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاعْتِقَادُ " سَلَفِ الْإِسْلَامِ كَمَالِكِ وَالثَّوْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِي وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْه؛ وَهُوَ اعْتِقَادُ الْمَشَايِخِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ كَالْفُضَيْل بْنِ عِيَاضٍ وَأَبِي سُلَيْمَانَ الداراني وَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التستري وَغَيْرِهِمْ. فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ وَأَمْثَالِهِمْ نِزَاعٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ.

(١٤) مجموع الفتاوى ،١٩/٢٧٤.

وَكَذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَإِنَّ الِاعْتِقَادَ الثَّابِتَ عَنْهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْقَدَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِاعْتِقَادِ هَؤُلَاءِ وَاعْتِقَادُ هَؤُلَاءِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ وَهُوَ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ.(١٥).اهـ

وإن قال البعض إن الصحابة وقع بينهم قتال لأنهم اختلفوا في العقائد ،فنقول له كذبت لم يحدث بينهم هذا لأنهم اختلفوا، كلا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمة -رحمه الله -:وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الصَّحَابَةَ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - لَمْ يَقْتَتِلُوا قَطُّ لِاخْتِلَافِهِمْ فِي قَاعِدَةٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ أَصْلًا، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي شَيْءٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ: لَا فِي الصِّفَاتِ وَلَا فِي الْقَدَرِ ، وَلَا مَسَائِلِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ ، وَلَا مَسَائِلِ الْإِمَامَةِ. لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ بِالِاخْتِصَامِ بِالْأَقْوَالِ، فَضْلًا عَنِ الِاقْتِتَالِ بِالسَّيْفِ، بَلْ كَانُوا مُثْبِتِينَ لِصِفَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، نَافِينَ عَنْهَا تَمْثِيلَهَا بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، مُثْبِتِينَ لِلْقَدَرِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، مُثْبِتِينَ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، مُثْبِتِينَ لِحِكْمَةِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ مُثْبِتِينَ لِقُدْرَةِ الْعَبْدِ وَاسْتِطَاعَتِهِ وَلِفِعْلِهِ مَعَ إِثْبَاتِهِمْ لِلْقَدَرِ.(١٦) اهـ

(١٥) مجموع الفتاوي،٢٥٦/٥.

(١٦) منهاج السنة النبوية،٢٢٠/٦.

وقال أيضا : ولو اعتصموا بالكتاب والسنة لاتفقوا كما اتفق أهل السنة والحديث ،فان أئمة الحديث لم يختلفوا في شيء من أصول دينهم "(١٧).اهـ

فالأصول ثابتة لم تتغير ولم يختلف فيها الصحابة ولو كان ثمة خلاف لنُقل إلينا ولذاع وانتشر ،فلما لم ينقل إلينا شيئا من هذا دل على أن الاختلاف لم يحدث في مسائل العقيدة ،بل كانوا متفقين علي أصول دينهم وعقائدهم .

قال ابن تيمية -رحمه اللّه -:

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَفِيفٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ " اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ بِإِثْبَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ " قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: فَاتَّفَقَتْ أَقْوَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَقَضَائِهِ قَوْلًا وَاحِدًا وَشَرْعًا ظَاهِرًا وَهُمْ الَّذِينَ نَقَلُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ {عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي} وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَحَدِيثَ {لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا} قَالَ: فَكَانَتْ كَلِمَةُ الصَّحَابَةِ عَلَى الِاتِّفَاقِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ - وَهُمْ الَّذِينَ أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ إذْ لَمْ يَخْتَلِفُوا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَحْكَامِ التَّوْحِيدِ وَأُصُولِ الدِّينِ مِنْ " الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ " كَمَا اخْتَلَفُوا فِي الْفُرُوعِ وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ لَنُقِلَ إلَيْنَا؛ كَمَا نُقِلَ سَائِرُ الِاخْتِلَافِ - فَاسْتَقَرَّ صِحَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ؛ حَتَّى أَدَّوْا ذَلِكَ إلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ فَاسْتَقَرَّ

(١٧) درء تعارض العقل مع النقل ،٣٦٣/٥.

صِحَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ؛ حَتَّى نَقَلُوا ذَلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ؛ لِأَنَّ الِاخْتِلَافَ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ كُفْرٌ وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ. "(١٨).اهـ

وأما المسائل الأخرى التي تتفرع منها أو تلحق بها فقد وقع فيها شيئ من الخلاف في بعض جزئياتها، إما بسبب عدم ورود نص فيها أصلاً؛ وهي مما سكت الشارع عنها ،وإنما أُثير الكلام فيها وخاض الناس في تفاصيلها بعد زمن الوحي، أو عدم قطعية النص، أو اختلاف دلالات النصوص فيها.

وفي مثل هذه المسائل قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله -((١٩)): ((وَفِي الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ مَا لَا يَأْثَمُ الْمُتَنَازِعُونَ فِيهِ كَتَنَازُعِ الصَّحَابَةِ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ وَكَتَنَازُعِهِمْ فِي بَعْضِ النُّصُوصِ: هَلْ قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ لَا؟ وَمَا أَرَادَ بِمَعْنَاهُ؟ وَكَتَنَازُعِهِمْ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ: هَلْ هِيَ مِنْ الْقُرْآنِ أَمْ لَا؟ وَكَتَنَازُعِهِمْ فِي بَعْضِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ: هَلْ أَرَادَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَذَا وَكَذَا؟ وَكَتَنَازُعِ النَّاسِ فِي دَقِيقِ الْكَلَامِ كَمَسْأَلَةِ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ وَتَمَاثُلِ الْأَجْسَامِ؛ وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَلَيْسَ فِي هَذَا تَكْفِيرٌ وَلَا تَفْسِيقٌ.)).اهـ

(١٨)مجموع الفتاوى ،٧١/٥.

(١٩)المجموع ٢٠٨/١٩.

وقد يكون الخلاف ليس خلافاً حقيقياً؛ وإنما يُمكن حمل كل قول من المختلفين على وجه لا يخالف الآخر،كمسألة رؤية اللّه .

كما قال العلامة ابن القيم(٢٠) -رحمه اللّه -في مسألة رؤية النبي لربه: ((وَقَدْ حَكَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، فِي كِتَابِ " الرَّدِّ " لَهُ، إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرَ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، وَبَعْضُهُمُ اسْتَثْنَى ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ ذَلِكَ، وَشَيْخُنَا يَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ بِخِلَافٍ فِي الْحَقِيقَةِ. فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمْ يَقُلْ: رَآهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ)).(٢١) اهـ

قال ابن تيمية -رحمه اللّه -:: "وَأَمَّا " الرُّؤْيَةُ " فَالَّذِي ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: " رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ " وَعَائِشَةُ أَنْكَرَتْ الرُّؤْيَةَ. فَمِنْ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: عَائِشَةُ أَنْكَرَتْ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَثْبَتَ رُؤْيَةَ الْفُؤَادِ. وَالْأَلْفَاظُ الثَّابِتَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ مُطْلَقَةٌ أَوْ مُقَيَّدَةٌ بِالْفُؤَادِ تَارَةً يَقُولُ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَتَارَةً يَقُولُ رَآهُ مُحَمَّدٌ؛ وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَفْظٌ صَرِيحٌ بِأَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ. وَكَذَلِكَ " الْإِمَامُ أَحْمَد " تَارَةً يُطْلِقُ الرُّؤْيَةَ؛ وَتَارَةً يَقُولُ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ؛

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إنَّهُ سَمِعَ أَحْمَد يَقُولُ رَآهُ بِعَيْنِهِ؛ لَكِنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ سَمِعُوا بَعْضَ كَلَامِهِ الْمُطْلَقِ فَفَهِمُوا مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ؛ كَمَا سَمِعَ بَعْضُ

(٢٠) [اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٢].

(٢١) من مقال بعنوان "الوقفات الموجزات مع عماد طارق المأربي في وقفاته مع الشيخ الجابري"منشور على شبكة "الربانيون العلمية".

النَّاسِ مُطْلَقَ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَفَهِمَ مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ. وَلَيْسَ فِي الْأَدِلَّةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَلَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ وَلَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؛ بَلْ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ عَلَى نَفْيِهِ أَدَلُّ؛ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ {عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْت رَبَّك؟ فَقَالَ: نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ} . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا} وَلَوْ كَانَ قَدْ أَرَاهُ نَفْسَهُ بِعَيْنِهِ لَكَانَ ذِكْرُ ذَلِكَ أَوْلَى. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} . {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} وَلَوْ كَانَ رَآهُ بِعَيْنِهِ لَكَانَ ذِكْرُ ذَلِكَ أَوْلَى.(٢٢).اهـ

قال ابن حجر -رحمه الله -:يمكن الْجمع بَين إِثْبَات بن عَبَّاسٍ وَنَفْيِ عَائِشَةَ بِأَنْ يُحْمَلَ نَفْيُهَا عَلَى رُؤْيَةِ الْبَصَرِ وَإِثْبَاتُهُ عَلَى رُؤْيَةِ الْقَلْبِ

(٢٣).اهـ

(٢٢) مجموع الفتاوي (٦-٥١٠).

(٢٣) فتح الباري(٨-٦٠٨).

وسُئل العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-: أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا سائل يقول: يقول بعض الناس: إنّ السلف اختلفوا في بعض مسائل العقيدة مثل: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج، وأنّ هذا حصل بين الصحابة؛ فهل هذا الكلام صحيح؟

أجاب: ((ما هو في مسائل العقيدة، مسائل العقيدة إثبات الرؤية في الجنة أنّ المؤمنين يرونه في الجنة، أما في الدنيا لا يراه أحد، ولا رآه موسى، "قال ربي أرني أنظر إليك ،قال لن تراني"، هذا في الدنيا، ولا هو بهذا اختلاف في العقيدة، هذا اختلاف هل وقعت الرؤية لأحد في الدنيا أو لم تقع؟، ما هو باختلاف في العقيدة، رؤية الله في الجنة هذه اتفق عليها أهل السنة والجماعة))(٢٤).اهـ

وقال العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله-:

((الصحابة رضي الله عنهم لم يختلفوا في العقيدة، ومثل اختلاف عائشة وابن عباس رضي الله عنهما في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربّه ليلة المعراج لا يُعدُّ خلافاً في العقيدة؛ لدلالة الآيات الكثيرة والأحاديث المتواترة وإجماع أهل السنة والجماعة على ثبوت رؤية الله في الدار الآخرة))،

(٢٤) موقع الشيخ الرسمي،بتاريخ،٢٠١٠/٦/١٢م.

وقال أيضا: ((الصحابةُ رضي الله عنهم لم يختلفوا في العقائد كما زعم المالكي!، وما جاء عن بعضهم من مثل الاختلاف في رؤية النّبيّ صلى الله عليه وسلم ربّه ليلة المعراج لا يعدُّ اختلافاً في رؤية الله، فإنّهم متّفقون على رؤية الله في الدار الآخرة))(٢٥).اهـ

وسئل أيضاً : هل يجوز أن يقال أن الصحابة اختلفوا في أمور العقيدة ؟؟ كما في مسألة رؤية النبي ربه ليلة أُسري به ، وكذلك مسألة سماع الأموات للأحياء؟؟

أجاب:الصحابة لم يختلفوا في أمور العقيدة ، وأما ما جاء عنهم في هل رأى النبي ربه أم لم يره في الإسراء والمعراج فهذا ليس خلاف في العقيدة لأنهم متفقين أن الله يُرى يوم القيامة والرؤية ثابتة وهذه هي العقيدة ، أما الخلاف في هل النبي رأى ربه أم لم يره ليلة المعراج فهذا ليس خلاف في العقيدة ، والراجح أنه لم يره ليلة المعراج ، أما مسألة سماع الأموات للأحياء فلا أعلم خلاف بين الصحابة والراجح في هذه المسألة أن نثبت ما أثبته الله ورسوله كما في سماعهم قرع النعال عن الفراغ من الدفن وغير ذلك مما ثبت ، وأن نسكت عن ما سكت عنه الله و رسوله)(٢٦).اهـ

---

(٢٥)[الانتصار لأهل السنة والحديث في رد أباطيل حسن المالكي ص١١٨،١٣٧.

(٢٦) درس يوم الثلاثاء ١٤٢٤/١/١٥هـ بعد صلاة الظهر.

فالعقيدة الإسلامية - والحمد لله - ليس فيها اختلاف بين الصحابة ولا غيرهم ممن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة؛ لأن السلف مشربهم واحد وهو مشرب صافي لاكدر فيه وهو الكتاب والسنة.

سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء :هل يجوز القول بإنّ الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في العقيدة، مثل: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه في ليلة المعراج، وهل الموتى يسمعون أم لا؟، ويقول: إنّ هذا من العقيدة؟

فكان جوابهم: ((العقيدة الإسلامية - والحمد لله - ليس فيها اختلاف بين الصحابة ولا غيرهم ممن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يعتقدون ما دل عليه الكتاب والسنة، ولا يحدثون شيئاً من عند أنفسهم أو بآرائهم، وهذا الذي سبب اجتماعهم واتفاقهم على عقيدة واحدة ومنهج واحد؛ عملا بقوله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرّقوا"، ومن ذلك مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، فهم مجمعون على ثبوتها بموجب الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة، ولم يختلفوا فيها. وأما الاختلاف في هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج رؤية بصرية، فهو اختلاف في واقعة معينة في الدنيا، وليس اختلاف في الرؤية يوم القيامة، والذي عليه جمهورهم وهو الحق أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه لا ببصره؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لما سُئل عن ذلك قال : نور أنى أراه، فنفى رؤيته لربه ببصره في

هذا المقام لوجود الحجاب المانع من ذلك وهو النور، ولأنهم مجمعون على أنّ أحداً لا يرى ربه في هذه الدنيا، كما في الحديث: "واعلموا أنّ أحداً منكم لا يرى ربه حتى يموت" رواه مسلم، إلا في حق نبينا صلى الله عليه وسلم، والصحيح أنه لم يره بهذا الاعتبار.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)).

عضو عضو عضو رئيس

بكر أبو زيد صالح الفوزان عبد الله الغديان عبد العزيز آل الشيخ(٢٧).اهـ

فالصحابة لم يختلفوا في أي مسألة من مسائل العقيدة ،،العقائد مجمع عليها،ولله الحمد .

(٢٧)(٢٨،٢٩/١).

فسبحان اللّه من يدعي أن الصحابة اختلفوا في العقيدة الأ يستحي من نفسه ،كيف يختلفون وهو تربوا على يد أعظم الخلق وأفضل الأنبياء نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم؟!! .

سُئل الإمام الألباني-رحمه اللّه -: هل وقع بين الصحابة -رضي الله عنهم- خلاف في أصول الدين؟

الجواب: لا، مما عصم الله به الجيل الأول، الصحابة الكرام أن عصمهم من الاختلاف في أصول الدين وعقائده، الصحابة ما اختلفوا في الأصول ، فالصحابة بسبب اتصالهم بالرسول عليه السلام وعدم تأثّرهم بأهل البدعة والأهواء لأنهم كانوا كما قلنا مستمسكين بالعروة الوثقة(٢٨).اهـ

وسُئل أيضا : هل الصحابة اختلفوا في العقيدة؟

أجاب: سبق الجواب، سبق السيف العذل قلت أنفا أنه الصحابة اختلفوا في بعض المسائل الفرعية ولم يختلفوا والحمد لله في شيء من العقائد كما اختلف الخلف، السلف والحمد لله ليس فيهم معتزلي وليس فيه مرجئي ولا فيهم أشعري ولا فيهم ماتوريدي بل كلهم سلفيون كما نقول نحن اليوم لأنهم كلهم تبعوا سيد السلفيين وهو الرسول عليه السلام دون أن يميلوا يمينا أو يسارا دون أن يحكموا

(٢٨)) [أشرطة متفرقة للشيخ » الشريط رقم : ٢٤٩] .

عقولهم وأراءهم في الأمور الغيبية فأنتم تعلمون مثلا المعتزلة أنكروا رؤية الله في الأخرة، بأي دليل؟ قالوا مش ممكن الإنسان العاجز الضعيف في نظر أن ينظر إلى الله الخالق القدير، ما في عندهم علم سوى " مش معقول " ربنا قد بيّن لنا أن يوم القيامة لها نظام يختلف عن نظام هذه الدنيا الفانية ولذلك أنبأنا بأمور غيبية لنؤمن بها ونسلم لها تسليما كما جاء في الأية السابقة ويسلموا تسليما لا أن نقول هذا مش معقول وهذا بعيد عن العقل والمنطق وقع في مثل هذه الإنحرافات المعتزلة والأشاعرة وغيرهم(٢٩).اهـ

فمن أدعى أن الصحابة اختلفوا في العقيدة فليثبت كلامه بالبينات والأدلة –ولن يقدر - وإلا كان مدعيا :

فالدعاوي إلا لم يقوموا عليها بيانات أصحابها أدعياء .

ولما سُئل العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه اللّه -: أحسن الله إليكم؛ هل يحق لنا أن نقول: إنّ الصحابة قد اختلفوا في بعض مسائل العقيدة؟ سارع للإنكار والنفي الجازم فقال : ((مَنْ قال هذا؟! ما ذُكِر عن الصحابة اختلاف في العقيدة أبداً، حاشا وكلا، الذي يدّعي أنهم اختلفوا في شيء من العقيدة كذّاب))(٣٠).اهـ

---

(٢٩) الشريط رقم : ٢٠٧.

(٣٠)موقع الشيخ الرسمي ،بتاريخ، ٢٠١٠/٥/٤م.

فصحابة نبينا لم يعرفوا الإختلاف أبدا في العقيدة فهم خير الناس اجتمعوا على كتاب ربهم وسنة نبيهم متفقين على أصول دينهم .

قال العلامة محمد أمان الجامي - رحمه اللّه تعالى- في كتابه" العقيدة الإسلامية وتاريخها":

"وأما المسلمون؛ فقد كانوا مجتمعين ومتفقين غير متفرقين في أصول دينهم، وقد مضى عصر الصحابة وهم على ذلك، لا يعرفون للاختلاف في العقيدة وأصول الدين معنى أبداً، بل كانوا أمة واحدة". اهـ

وقال العلامة حماد الأنصاري -رحمه اللّه -:

الصحابة لم يختلفوا في العقيدة أبداً.(٣١).اهـ

(٣١)[المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد الأنصاري (٤٩٣/٢) مسألة رقم١٢٤].

فليتق اللّه من يتكلم ويزعم أنهم اختلفوا في العقيدة، فهو كلام لايقوله إلا جاهل ،أو صاحب هوى ،يريد نصر بدعته، وأهوائه الباطلة،وهو بذلك يفتن الناس ويضلهم ،ويجعلهم يشكون في خير الناس بعد الأنبياء الصحابة الأبرار،فعلى القائل التوبة والإستغفار والانابة للعزيز القهار،والإحجام عن الكلام بغير علم .

سُئل العلامة صالح بن محمد اللحيدان -حفظه اللّه- :أحسن الله إليكم سماحة الشيخ هنالك من يقرر ويقول: أنّ الصحابة اختلفوا في مسائل العقيدة؛ فما حكم ذلك أفتونا مأجورين؟

أجاب: ((أستغفر الله هذا لا يقوله إلا مبتدعٌ ضال، يقول الصحابة اختلفوا!!، الصحابة أهل عقيدة، إذا وجد خلاف بينهم فإنما هو في بعض الأمور الاجتهادية في الأعمال، وأما في أمور العقيدة بأنّ الله واحدٌ أحد، أنه السميع البصير، أنه الفعال لما يريد، أنه الخلاق، أنه خالق كل شيء، المطلع على كل شيء، لا لن يختلفوا، ولا يثير هذا الأمر إلا داعية فتنة، إما انه يتستر في إدعائه أنه من أهل الخير قد يكون عرف خيراً وصار يتحدث بالخير الذي يعرفه ليوهن الناس وليجرهم إلى الباطل الذي يجنح إليه ويحرص على إشاعته، إن كان من المغترين فليستغفر الله وليتب وليرجع إلى أهل العلم يسألهم، وإن كان ممن يحب أن يخفي المقاصد ويغطي أهدافه فَليُفصح ليتوق الناس شره(٣٢).اهـ

(٣٢) محاضرة بعنوان"صفات الفرقة الناجية والطائفة المنصورة،بتاريخ:٦/٢/١٤٣٢هـ.

فيا أيها المدعي على أصحاب االنبي، ومن سار على دربهم، اسكت فقد اذيت الناس بكلامك ،فأنت تكذب على أفضل هذه الأمة ،تعلم العقيدة وأُقرأ في كتب السلف التي سطرها أسلافنا الصالحين من علمائنا المتقدمين ،ولا تكن جاهلا بأمور العقيدة،فتأتي بالطوام ،وتتلكم بالعظام،وتتهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان بما هم منه براء،فمن أجل أن تنصر بدعتك، وهواك ،وحزبك،وجماعتك ، تتهم الصحابة بما هم منه براء .نعوذ باللّه من الخذلان .

قال العلامة أحمد ين يحيى النجمي-رحمه اللّه- في رده على من يقول أن الصحابة اختلفوا في العقيدة:

من يقول أنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة فليُدعِّم قوله بالأدلة وإلاَّ فهو كذَّابٌ مفتر،

وإنَّه لايُعلم أنَّ أحدًا قال: إنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة غير هذا القائل المفتري..

لا؛ لا؛ لَم يكن أصحاب النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم يجاهدون إلاَّ على دين واحدٍ، وعقيدةٍ واحدة، ففتحوا البلاد من المحيط الأطلسي إلى الصين.

إن هذا القائل الذي يقول: إن الصحابة اختلفوا في العقيدة؛ يجب أن يُسكَتْ، ويُمْنَع من الكلام في العقيدة؛ لأنه جاهل بِها.

أما الاختلاف في الأحكام الفرعية المبنية على الاجتهاد، فهذا قد حصل بين الصحابة، فقال كُلُّ واحدٍ منهم ما رأى أنَّه هو الحق، ولَم يعب أحدٌ منهم على أحد، ولَم يعتب أحدٌ منهم على من خالفه؛

وأن مقصد هذا القائل المفتري أن يمهد للاختلافات الحزبية،وأثبت على نفسه أنه حزبي،ولَم ينصف الحزبيين؛بل أضاف إلى إفكهم إفكًا آخر،وبالله التوفيق."(٣٣).اهـ

قال العلامة الدكتور ربيع بن هادي المدخلي -حفظه اللّه -:

إذن ما فيه خلاف بين الصحابة، فأهل الأهواء الذين يروِّجون الخلافات في الأصول والعقائد،يقولون: والصحابة اختلفوا في العقائد، هذا كذب ما اختلفوا، عائشة كانت تنفي الرؤية بالبصر،وابن عباس ما أثبت الرؤية بالبصر أثبت الرؤية بالفؤاد، أين الخلاف؟ ما فيه، عرفتم؟.(٣٤).اهـ

(٣٣) الفتاوى الجليّة،سؤال رقم:٦٣.

(٣٤) [مجموع الكتب والرسائل والفتاوى ٢/٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠].

ولنسأل من يرمي صحابة النبي بالإختلاف في العقيدة ما الفرق بين أهل السنة وأهل البدع إذا كان الصحابة اختلفوا في العقيدة؟! ولماذا اللوم على أهل البدع لأنهم فارقوا أهل السنة في العقيدة،فالصحابة اختلفوا في العقيدة على زعمك؟!

سُئل العلامة عبد المحسن العباد-حفظه اللّه- :هل يجوز أن يُقال إن الصحابة اختلفوا في أمر من أمور العقيدة؟

أجاب:وُجد الاختلاف بين الصحابة في الفروع ،ولم يوجد اختلاف في الأصول البتة ،وإلا ما هو الفرق بين أهل السنة والمبتدعة إذا ؟!!.(٣٥).اهـ

وسُئل الشيخ الفاضل عبيدالجابري- حفظه اللّه- المدرس بالجامعة الإسلامية سابقا :

أحسن الله إليكم شيخنا وبارك في علمكم، هذا السؤال الخامس عشر، يقول السائل: ما صحة القول بأن الصحابة - رضوان الله عليهم- اختلفوا في العقيدة ويستدل باختلاف الصحابة -رضي الله عنهم- في رؤية النَّبي - صلَّى الله عليه وسلَّم- لله - جَلَّ وعلا-؟

الجواب :هذا قولٌ باطِل، لم يُخالف في العقيدة إلَّا أهل الأهواء من الرَّافضة وغيرهم، والجَهْمية والمُعتَزِلة، أمَّا أهل السُّنة بدءً من الصحابة فأئِمةُ التابعين، فسائِرُ الأئمة في القرون المُفضَّلة التي شَهِد لها رسول

(٣٥) من درس سنن ابي داود ،يوم السبت ،١٤٢٣/٨/٢٠هـ.

الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- بالخَيرية في غيرِ ما حديث، إلى اليوم مُجتمعونَ على العقيدة، وهي أصلُ الدِّينِ وأساسهُ عِنْدهم ولم يختلفوا فيها.(٣٦).

قال الشاطبي -رحمه اللّه-:"فإن الخلاف من زمن الصحابة إلى الآن واقع في المسائل الاجتهادية"((٣٧)). اهـ

فدل كلام الشاطبي على أن مسائل الإعتقاد لم يحدث بين السلف أي نزاع فيها بل أتفقوا عليها ودونوها في كتبهم وفارقوا بها أهل البدع.

وليعلم من يردد هذه المقولة الواهية أن الصحابة ومن سار على دربهم لم يختلفوا في أصول دينهم ،وإن حدث الخلاف فإنما حدث في الفروع وفي المسائل الإجتهادية .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه اللّه- :

"والصحابة كانوا مؤتلفين متفقين،وإن تنازعوا في بعض فروع الشريعة"(٣٨).

---

(٣٦)من محاضرة بعنوان"صفات الفرقة الناجية والطائفة المنصورة"،[من تحذير المحب والرفيق من سلوك بنيات الطريق].

(٣٧) (الاعتصام ١٩١/٢).

(٣٨) مجموع الفتاوى (٢٢ / ٣٥٦).

سُئل الشيخ عبيد الجابري: أحسن الله إليكم وهذا سائل يقول وهل هناك خلاف بين الصحابة -رضي الله عنهم- في العقيدة؟

الجواب :كلّا وألفُ كلّا ؛ ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره،لم يختلفوا في أصول الدين؛ وأعظم أصول الدين العقيدة لم يختلفوا فيها؛ وإنما الاختلاف كان في فروع تتنازعها الأدلة فمن أمثلة العقيدة الفرعية:

العرش والقلم؛ أجمع أهل الملة من أئمة أهل السنة ووافقهم غيرهم من الطوائف الضالة المبتدعة أنهما- أعني العرش والقلم- أول المخلوقات وأنهما لم يسبقهما شيء لا شيء يعني من المخلوقات.

إذا فيما اختلفوا؟!

فطائفة ذهبت إلى أن الأول هو العرش.

وطائفة أخرى ذهبت إلى أن الأول هو القلم.

فدليل الطائفة الأولى: قوله -صلى الله عليه وسلم- ((كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ -وفي رواية غَيْرُهُ- وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ))

ودليل الطائفة الثانية ((إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ - هذه زيادة في بعض طرقه- خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ))

وعلى كلٍ مثل هذا كما ذكرت لكم في أول الدرس أنه لا يُثرب فيه أحد الفريقين على الآخر لأن الكل عنده ما يسوغ مذهبه من الدليل؛ أمَّا أصل العقيدة فلن يختلف فيه الصحابة ولا أئمة الهدى من بعدهم؛ ولكن جاء مشوشة لعَّابة متفلسفة قعَّدوا هذه القواعد ومنها أن أهل السنة اختلفوا في العقيدة؛ ومنهم من يقول، إن أهل العلم اختلفوا في العقيدة؛ وكذبوا.(٣٩).اهـ

قال الشيخ الفاضل صالح آل الشيخ - حفظه اللّه- :

الصحابة رضوان الله عليهم أولا لم يختلفوا ولله الحمد في باب من أبواب العقيدة والتوحيد والأصول وإنما اختلفوا في بعض المسائل الاجتهادية كالمسائل الفقهية وبعض مسائل الإمامة التي كانت في زمنهم لها تأويلها.(٤٠).اهـ

(٣٩) من محاضرة بعنوان:"صفات الفرقة الناجية والطائفة المنصورة"،[من تحذير المحب والرفيق من سلوك بنيات الطريق.

(٤٠)نهاية الوجه الأول من الشريط الرابع والأربعين من شرح العقيدة الطحاوية ، للشيخ صالح آل الشيخ.

أهل السنة والجماعة ،لم يختلفوا بل من أهم علاماتهم اتفاقهم في أصول دينهم .

كما قال أبو المظفر السمعانى:

"من علامات الفرقة الناجية اتفاقهم في أصول الدين ومسائل الاعتقاد"(٤١).

مما تقدم يتبن لنا أن مسائل الاعتقاد لم يقع فيها أي خلاف بين الصحابة،ولا السلف ائمة أهل السنة والجماعة ،وهذه المقولة مردودة على صاحبها ،وهي دالة على عدم الفهم للدين وعدم العلم الصحيح .

نسأل اللّه السلامة والعافية.

وكتب

محمد بن رمضان بن كامل

قرية الصعيدي – الفيوم –مصر.

٠١٠٦٢٧٦٩٢١٣(٠٠٢) هذا الرقم يعمل واتس وتليجرام.

(٤١)حاشية الإنتصار لأصحاب الحديث ،ج ١ ،ص ٤٢ / ٤٧.

✹مؤلفاتي :

١- "أهم صفات الداعي إلى اللّه "، راجعه وأثنى عليه شيخنا العلامة: حسن بن عبد الوهاب البنا ،المدرس بالجامعة الإسلامية، وعضو هيئة التوعية بالمملكة العربية السعودية سابقا.

٢- فتح الْمَنَّان في معرفة أَحْكَام الْجَان .

٣- كتاب في الرد على النصارى.

٤- كتاب في الرد على أصحاب الجماعات والأحزاب من خلال جمع الآيات والأحاديث التي تحذر من الفرقة وتأمر بالإجتماع ،ومعه تحذير العلماء من الجماعات والأحزاب.

٥- المقولة السديدة بأن الصحابة ومن تبعهم بإحسان لم يختلفوا في العقيدة.

٦- رسالة بعنوان:" القاعدةُ الذهبية عند أهل السُنة والجماعة:"يُعرف الرجل بِمَن يُجَالِس".

٧- رسالة بعنوان: " تحريم الغناء في شريعتنا الغراء" راجعها وأذن بنشرها العلامة الدكتور عبد الرحمن محي الدين.. رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وعضو الإرشاد والإفتاء في المسجد النبوي.

٨- " **الأجوبة البنائية على الأسئلة الفيومية** " وهي عبارة عن أسئلتي لشيخي حسن بن عبد الوهاب البنا سألتها أثناء فترة خدمتي بالجيش المصري حفظه الله .

٩- **الوَرَقَات في حُكْمِ: الخروج على الحاكم المسلم،المظاهرات،الأحزاب،الديمقراطية،الانتخابات..**

١٠- **إجماع العلماء على تحريم الخروج على الحاكم المسلم (ثلاثون نقلا للإجماع)**،راجعه وأثنى عليه شيخنا : علي بن عبد العزيز موسي.

١١- **(١٤٠) فائدة لشيخنا العلامة حسن بن عبد الوهاب البنا من تعليقه على شرح العلامة العثيمين على رسالة "الأصول الستة ".**

١٢- **مطوية بعنوان " لاجماعات ولا أحزاب في الإسلام".**

✹سلسلة الكتب التي كتبتها في الرد على جماعة الإخوان المسلمين :

١-"جهود جماعة الإخوان المسلمين فى التقريب بين أهل السنة والشيعة".

٢- الاحتفالات البدعية عند جماعة الإخوان المسلمين.

٣- كلام الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي في جماعة الإخوان المسلمين وبعض قادتها.

٤- التعصب عند جماعة الإخوان المسلمين وأثره السيء على أفراد الجماعة من كلام أبنائها.

٥- أقوال العلماء في جماعة الإخوان المسلمين.